المحاضرة الأولى

مفهوم المشكلة الاجتماعية

- رغم اتفاق معظم علماء الاجتماع على أهمية دراسة المشكلات الاجتماعية ، وبل وفى تحديدهم لموضوعات هذه المشكلات ، إلا أنهم يختلفون حول تحديد مفهوم قاطع وواضح للمشكلات الاجتماعية .

- ويرجع الاختلاف حول تحديد مفهوم المشكلة الاجتماعية إلى مجموعة من الأسباب وهى :

1- من الصعب وجود تعريف واحد يصلح لتفسير كل المشكلات الاجتماعية .
2- تتسم المشكلات الاجتماعية بالنسبية .
3- ارتباط ميدان الدراسة في مجال المشكلات بواقع وظروف المجتمع الذى توجد فيه .

- ويمكن القول بصفة عامة أن أي تعريف للمشكلة الاجتماعية يتضمن بعدين أساسيين :

الأول : وجود ظرف موضوعى :

وهو مايمكن ملاحظته وقياسه عن طريق الملاحظين الاجتماعيين المحايدين ، ويتمثل هذا الظرف الموضوعى في وجود الفقر ، الجريمة ، التوتر العرقى .

الثانى : التعريف الذاتي :

ينبغي أن يكون هناك تعريف ذاتى من خلال بعض أعضاء المجتمع بأن هذا الظرف الموضوعى يعد بمثابة مشكلة . وهنا تلعب القيم دورها ، لأنه عندما يفهم بأن القيم مهددة لوجود هذا الظرف الموضوعى ، فإن هذا الظرف يصبح مشكلة اجتماعية .

- المشكلة الاجتماعية بالمعنى البسيط تتضمن **كلمتين هما :**

مشكلة : وهى تشير إلى سلوك أو موقف أو وضع غير مرغوب فيه ، ومتكرر الحدوث . كما تشير إلى وجود عوائق أمام الطرق المألوفه والمقبوله للوصول إلى الأهداف الاجتماعية.

اجتماعية : وتشير إلى أن هذا السلوك أو الموقف يدركه عدد كبير من أفراد المجتمع ، وهذه الكلمة تعبر عن التفاعل المباشر والعلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع .

- **ويعرف قاموس علم الاجتماع** المشكلة الاجتماعية بأنها
« موقف يؤثر في عدد كبير من الأفراد ، بحيث يعتقدون أو يعتقد بعض الأفراد أن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوىء»

- **ويعرف بعض علماء الاجتماع** المشكلة الاجتماعية بأنها
« مواقف معينة تستوجب التصحيح ، أو ظروف معينة لها تأثيراتها في الناس بحيث يخشى المجتمع على تهديد كيانه أو نظمه منها»

- ويفرق علماء الاجتماع بين المشكلة بوجه عام والمشكله بوجه خاص

المشكلة بوجه عام :
تلك المشكلة التي لا تتعلق بمجتمع معين ولا بدولة بعينها ، ولكنها تخص كافة المجتمعات ، مثل مشكلة التفرقة العنصرية ،أو مشكلة الإرهاب ، أو السلوك الإجرامى .

المشكلة بوجه خاص :
فهى تتعلق بمجتمع خاص في وقت معين ، مثل مشكلة المجاعة في بعض دول أفريقيا ، أو مشكلة رفع مستوى المعيشة في مصر .

هناك فرق بين المشكلات الاجتماعية والمشكلات الشخصية والمشكلات الطبيعية :

ويقصد بالمشكلات الشخصية : تلك المعاناة من التقلبات والرفض الاجتماعى ، فقد يعانى الشخص من التقلبات المالية أو من مجموعة المتاعب الناجمة عن البيئة الاجتماعية الخاصة التي يعيشها .

المشكلات الطبيعية : تتمثل في الزلازل ، البراكين ، الفياضانات ، الأعاصير ، وموجات البرد الشديدة ، وموجات الحرارة العالية وهذه المشاكل لها أسبابها الطبيعية التي تعلل وجودها بشكل مطلق .

أما المشكلات الاجتماعية : فهى دائما في حاجة إلى دراسة وتفسير وتحليل ، لأنها تؤثر بشكل كبير في أعماق السلوك الإنسانى ، بالإضافة إلى تنوعها في المجتمع الواحد .

هناك محاولات عديدة من جانب علماء الاجتماع لوضع تعريف للمشكلات الاجتماعية . ويمكن عرض بعض هذه المحاولات فيما يلى :

- يعرف « هورتون ولسلى» المشكلة الاجتماعية بأنها
« حالة تؤثر على عدد له أهمية من الناس ، بطريقة تعتبر غير مرغوبة ، ويكون هناك ثمة شعور بأنه يمكن عمل شيء بصددها من خلال العمل الجماعى»

- ويتضمن هذا التعريف أربعة عناصر أساسية هي :
1- الحالة التي تؤثر على عدد كبير من الناس .
2- بطريقة غير مرغوبة .
3- الشعور بأنه يمكن عمل شيء بصددها .
4- من خلال العمل الجماعى .

- ويرى « لسيلى» أنه يمكن تعريف المشكلة الاجتماعية بأنها
« جزء من السلوك الاجتماعى الذى ينتج عنه تعاسة أو شقاء خاص أو عام ، ويتطلب بالتالى إجراء جماعى لمواجهته» .

- ويعرف « روبرت دنتلر» المشكلة الاجتماعية بأنها
« حالة تنظر الجماعة إليها على أنها انحراف وخروج عن الحدود الاجتماعية المرسومة ، أو أنها تدمير لها» .

- ويشير « هنرى فرتشليد» إلى أن المشكلة الاجتماعية عبارة عن

« موقف ينجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية ، غير موافق عليه ، ولا متسامح فيه اجتماعيا ، بل أحيانا يقاوم ، ويتطلب معالجة إصلاحية ، ويتحتم تجميع الوسائل والإمكانات الاجتماعية لمواجهته ، أو على الأقل التخفيف من حدته» .

- ويذهب « بوبلن» إلى تعريف المشكلة الاجتماعية بشكل أكثر
تحديدا بوصفها « نمط من السلوك يشكل تهديدا للجماعات والمؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع»

- ويتضمن هذا التعريف ثلاثة عناصر أساسية تشكل مفهوم المشكلة الاجتماعية هي :

1- نمط من السلوك :

يواجه أفراد المجتمع العديد من المشكلات ليست جميعها مشكلات اجتماعية ، فالزلازل ، والبراكين ، والأعاصير غالبا ما تدمر الحياة والممتلكات ، وبرغم ذلك فهى ليست مشكلات اجتماعية لأنها لا تدخل في نطاق الأفعال الناتجة عن التفاعل الاجتماعى بين أفراد المجتمع . وبالتالي لايمكن الحد منها أو القضاء عليها بتغيير سلوك أفراد المجتمع ،فالمشكلة لكى تكون مشكلة اجتماعية لابد أن تتضمن نمطا من السلوك قابل للتدخل الإنسانى .

2- يشكل تهديدا :

كل مجتمع من المجتمعات لديه من القواعد التي تحرم بعض الأفعال مثل القتل ،الاغتصاب ، السرقة . وهذه القواعد هي ما يطلق عليها المعايير الاجتماعية . وبالتالي فإن المشكلة الاجتماعية تمثل تهديدا للمجتمع أو إحدى جماعاته أو مؤسساته .**فالجريمة** تعد مشكلة اجتماعية لأنها تتضمن نمطا من السلوك يمثل تهديدا وانتهاكا لحقوق الأفراد والجماعات مما يؤدى إلى انهيار البناء الاجتماعى

3- المجتمع :

بمعنى أن المجتمع يعانى من المشكلة الاجتماعية حينما يعانى أفراده من مشكلة ما ويكون أثرها خطيرا ، فإدمان المخدرات مثلا يعد مشكلة اجتماعية ومكلفة نظرا لما يترتب عليها من غياب العمال المدمنين عن العمل ، بالإضافة إلى حوادث المرور الناجمة عن تعاطى المخدرات .

العنا صر الأساسية التي يجب أن يتضمنها تعريف المشكلة الاجتماعية

1- موقف أو حالة أو شكل متكرر من السلوك الاجتماعى .
2- هذا السلوك يحدث لأسباب اجتماعية أو غير اجتماعية .
3- يؤثر هذا السلوك في عدد كبير من أفراد المجتمع .
4- أن هذا السلوك يهدد قيما اجتماعية .
5- يقابل هذا السلوك بالرفض لأنه ضد المجتمع .
6- تدخل مجتمعى لتعديل هذا السلوك من خلال العمل المشترك .